. - 2225

فى بيان تعجيلها وكان ا على كل شئ قدير لأن قدرته تعالى ذاتية لا تختص بشئ دون شئ ولو قاتلكم الذين كفروا أى أهل مكة ولم يصالحوكم وقيل حلفاء خيبر لولوا الأدبار منهزمين ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة ا التي قد خلت من قبل أى سن ا غلبة أنبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الأمم ولن تجد لسنة ا تبديلا أى تغييرا وهو الذى كف أيديهم أى أيدى سفار مكة عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة أى فى داخلها من بعد أن أظفركم عليهم وذلك أن عكرمة بن أبى جهل خرج فى خمسمائة إلى الحديبية فبعث رسول ا A خالد بن الوليد على جند فهزمهم حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد وقيل كان يوم الفتح وبه استشهد أبو حنيفة على أن مكة فتحت عنوة لا صلحا وكان ا بما تعملون من مقاتلتهم وهزمهم أولا والكف عنهم ثانيا لتعظيم بيته الحرام وقرئ بالياء بصيرا فيجازيكم بذلك أو يجازيهم هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى بالنصب عطفا على الضمير المنصوب فى صدوركم وقرئ بالجر عطفا على المسجد بحذف المضاف أى ونحر الهدى وبالرفع على وصد الهدى وقوله تعالى معكوفا حال من الهدى أى محبوسا وقوله تعالى أن يبلغ محله بدل اشتمال من الهدى أو منصوب بنزع الخافض أى محبوسا من ان يبلغ مكانه الذى يحل فيه نحره وبه استدل أبو حنيفة C تعالى على أن المحصر محل هديه الحرم قالوا بعض الحديبية من الحرم وروى أن خيامه A كانت فى الحل ومصلاه فى الحرم وهناك نحرت هداياه A والمراد صدها عن محلها المعهود الذى هو منى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم وهو صفة لرجال ونساء وقوله تعالى أن تطؤوهم أى توقعوا بهم وتهلكوهم بدل اشتمال منهم أو من الضمير المنصوب فى تعلموهم فتصيبكم منهم أى من جهتهم معرة أى مشقة ومكروه كوجوب الدية أو الكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار وسوء قالتهم والإثم بالتقصير فى البحث عنهم وهى مفعلة من عره إذا عراه ودهاه ما يكرهه بغير علم متعلق بأن تطؤهم أي غير عالمين بهم وجواب لولا